

## الفصل الخامس

### الخلاصة والتوصيات

#### ٢٧،١ المقدمة

الحمد له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد؛

أما فقد فرغت الباحثة من دراسة ظاهرة الترادف في الحديث النبوي المتمثل في كلمة البصر ومترادفاتها من [رأى - نظر - شهد] في صحيح البخاري، وهو أصح كتاب بعد القرآن الكريم. إذن، فلا بد من استعراض جوانبها المختلفة، ملخصة لفصولها، ومبينة لنتائجها، وموضحة أهم الحقائق اللغوية التي توصل إليها البحث.

#### ٢٨،١ تلخيص فصول الدراسة

يتوزع هذا البحث إلى أربعة فصول أساسية، حيث يمثل الفصل الأول مقدمة الدراسة، وضحت فيها ظاهرة الترادف في اللغة العربية. ومنها انطلقت الباحثة في دراسة الترادف في الحديث النبوي، إذ لم يحظ بنصيب أوفر من الدراسات مقارنة مع الدراسات التي أجريت حول القرآن الكريم. لقد اتخذت الباحثة علم اللغة منهجاً في دراستها، وصممت منها أهداف البحث وأسئلته، كما حددت كلمة [بصر] ومترادفات ها من [رأى - نظر - لحظ - شهد] مادة لهذه الدراسة.

خصصت الباحثة الفصل الثاني - الدراسات السابقة - لتسليط الضوء على ظاهرة الترادف بشكل مفصل بدءاً من تعريفها اللغوي والاصطلاحي، ثم موقف العلماء فيها بين المؤيدين والمنكرين، وبيان أسباب وقوع الترادف وأنواعها، وتعرض الباحثة ظاهرة الترادف في النصوص الدينية من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وفي مجال اللغوي. وتليها موضوع علم اللغة مع بيان تعريفها ونشأتها ومستويات في التحليل اللغوي. وتأتي بعدها مبحث عن علم المعاني وموضوعه، ثم تناول عن العدول الأسلوبي. وتليها تقدم الباحثة عن ألفاظ الحاسة وما يتعلق بها من دراسات. وتختتم الباحثة هذا الفصل بالإطار المفهومي للدراسة .

وأما الفصل الثالث فقد خصصته الباحثة لبيان المنهجية التي اتبعت في هذه الدراسة. بدأ هذا الفصل من مدخل الدراسة ومنهجها، ثم بيان كيفية جمع البيانات وهي بيانات ثانوية جاهزة، وهي الأحاديث النبوية في صحيح البخاري من تحديد مترادفات للبصر مع بيان كيفية إدراج البيانات واستبعادها. ويليهما توضح الباحثة عن طرق في تحليل البيانات مستندة إلى أسئلة الدراسة، باستخدام البرنامج الحاسوبي أتلس تي أي. تتبع أسئلة الدراسة الثانية والرابعة إلى التحليل الإطار النموذجي لريشي وسبنسر. أما أسئلة الدراسة الثالثة فتتبع تحليل قائمة الرموز المصنفة لمايلز وهوبرمان. وتأتي في الأخير تقيس الباحثة المصادقية البيانات باستخدام كوهين كفا . Cohen Kappa وهذا التكامل بين طريقتين في التحليل يساعد الباحثة على تحقيق أهداف الدراسة وأسئلتها.

وخصصت الفصل الرابع لنتائج التحليل ومناقشته. تضمنت هذه الدراسة أربعة أهداف. النتيجة الرئيسية للسؤال الأول هي تضمن صحيح البخاري واحد وسبعون ومائتان أحاديث القولية التي تحتوي فيها كلمة

بصر ومترادفاتهما من شهد ورأى ونظر، بعد استثنيتهما من الأحاديث المتكررة، وتأتي معظم الأحاديث النبوية على كلمة واحدة، ثم كلمتان مترادفتان أو ثلاث كلمات. وأما النتيجة الرئيسية للسؤال الثاني فتأتي معظم الكلمات المترادفة على صيغ الفعل - من ماضٍ أو مضارعٍ أو أمرٍ - أكثر من صيغ الاسم. ويأتي السؤال الثالث غلبت المعاني الأساسية على المعاني الثانوية لكل من الكلمات المترادفة، مع بيان الفروق الدقيقة بين الكلمات. وللسؤال الرابع تجاوز الأسلوب الخبري على الأسلوب الإنشائي مع وجود ظاهرة العدول بينهما، كما وجدت الباحثة التنوع الأسلوبي بين الكلمات المترادفة في الأحاديث النبوية.

وأما الفصل الخامس، وهو الفصل الأخير في هذه الدراسة، خصصت الباحثة بتلخيص فصول الدراسة وتقديم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة. ثم يقدم هذا الفصل المساهمة العلمية وبيان الحقائق والتوصيات للباحثين اللاحقين من هذه الدراسة.

## ٢٩،١ النتائج

استخلصت الباحثة من هذه الدراسة نتائجها المتمثلة في النقاط الآتية:

١. إن العدد الكلي للأحاديث النبوية التي تحتوي على كلمة [بصر] ومترادفاتهما هو واحد وسبعون ومئتان حديثاً، مع كلمة [رأى] ومشتقاتها أكثر وروداً، وكلمة [بصر] ومشتقاتها أقل وروداً. ويختلف عدد لكل من تلك المترادفات حيث كلمة [رأى] ومشتقاتها هي أكثر كلمة وروداً مقارنة مع الكلمات المترادفات الأخرى. وأما كلمة [بصر] فهو أقل كلمة وروداً في صحيح البخاري. ثم تقسم الباحثة الأحاديث إلى موضوعات جديدة، تبعاً لمضمون الحديث الشريف، ترتيباً نزولياً، وهي: العقيدة ثم الآداب والأخلاق ثم

العبادات والتفاسير والفضائل والسيرة ثم الكفارات والنذور والمناكحات والمعاملات والطب والجهاد وأحكامه وأخيرا الحدود والديات. وبعد ذلك تقسم الباحثة الأحاديث إلى ثلاثة أقسام: أولا المكثرات في العدد وهي الأحاديث الطويلة، وثانيا المتوسطات في العدد الأحاديث وهي الأحاديث المنتصفة، وأخيرا المقالات في العدد هي الأحاديث القصيرة. ووجدت الباحثة عدة طبيعة ورود ومجيء كلمة بصر ومترادفاتهما من شهد ورأى ونظر في الأحاديث في صحيح البخاري. هناك الأحاديث تأتي فيه كلمة لوحدها، وهناك الأحاديث جاءت فيها مترادفين، وهناك الأحاديث وردت فيها ثلاثة مترادفات.

٢. تجاوز الفعل على الاسم في الحديث النبوي لكلمة [بصر] ومترادفاتهما من شهد ورأى ونظر لكون علاقتهما بالحواس الخمس، ويشكل الحواس الخمس مصدرا رئيسيا والأساليب الإدراك للإنسان، وهي من إحدى أهمية هذه الحواس. ويطلب الحواس أن يتحرك بأجسادنا، لذا كثرة استخدام الفعل على الاسم. ووجدت نفس الظاهرة في في النصوص المكثرات والمتوسطات والمقالات. وأما من ناحية طبيعة ورود تلك الكلمات المترادفة من حيث نوع الاسم والفعل، غلب المصدر على أنواع الأخرى في الاسم وغلب الفعل المضارع على الزمن الأخرى للفعل. غلب المصدر على أنواع الأخرى في الاسم لقدرته على التعبير الواسع في اللغة لما يلجأ المصدر إلى التعبير غير محدد بالزمن والثبوت والاستمرار. وأما للفعل المضارع له دلالة الحركة والاستمرار بجانب إلى القدرة على التطلع على المستقبل.

٣. ويستنتج من الهدف الثالث من هذه الدراسة تغليب المعنى الأساسي على المعنى الثانوي في النصوص المكثرات والمتوسطات والمقلات. وأما من ناحية الفروق الدلالية لتلك الكلمات المترادفة في الأحاديث النبوية، فمن الملاحظ أن لكل من الكلمات لها معانيها الخاصة لا تجدها في كلمات أخرى مما يثبت عدم وجود الترادف في الأحاديث النبوية، لأن لكل منها فروق دلالية، خاصة في الأحاديث التي وردت فيها كلمتان مترادفتان أو أكثر، تتميز عن أخواتها المترادفة على الرغم من أن تلك المترادفات في حقل واحد، وتبدو في ظاهرها مترادفة. ومن هنا تبرز دور السياق ليكون المرجع لفهم لفظة من أخواتها المترادفة، فبعض العلماء يرون أن كل لفظ قد استعمل في السياق ليدل على معنى مقصود لا يصلح له غيره، كما أن اختلاف كلمتين في المبنى يؤشّر إلى اختلافهما حتماً في المعنى.

٤. توصلت الباحثة إلى الهدف الرابع مع مجيء الأسلوب الخبري أكثر من الأسلوب الإنشائي، وهذا يناسب مع غرضه في الإخبار بما حدث أو يجيب عمّا سأله الصحابة أو الناس، وبهذا يخطب النبي صلى الله عليه وسلّم بالخطاب الذي يناسب وينسجم مع أحوال المخاطبين والمجتمع، كما تجد الباحثة من خلاله ظاهرة العدول الأسلوبي في الحديث النبوي الشريف. ثم نظرت الباحثة إلى دراسة التنوع الأسلوبي في خطابه صلى الله عليه وسلّم، إذ يجتمع الأسلوبان: الخبري والإنشائي في حديث واحد للكلمات المترادفة من [بصر - رأى - شهد - نظر]. لقد وجدت الباحثة عدداً كبيراً من الأحاديث التي تحتوي فيها كلمة واحدة تأتي على أسلوب واحد في تسعة وثمانين ومائة حديث مقارنة مع العدد الكلي للأحاديث النبوية.

## ٣٠،١ المساهمة العلمية

تسهم هذه الدراسة من جانبين؛ النظري والمنهجي. الأول الجانب النظري وهو إثبات عدم وجود الترادف في الحديث النبوي باستخدام مستويات التحليل اللغوي الثلاثة وهي المستوى الصرفي والمستوى الدلالي والمستوى البلاغي. وأما من الجانب المنهجي فقد تستفيد الباحثة من مناهجين التحليل من الغرب وهما تحليل الإطار النموذجي في تحليل السؤال الثاني والرابع وتحليل قائمة الرموز المصنفة في تحليل السؤال الثالث. وتستخدم الباحثة البرنامج الإلكتروني أتلس تي أي في تحليل جميع أسئلة الدراسة بشكل منظم، مقارنة عن استخدام البطاقة.

## ٣١،١ الحقائق

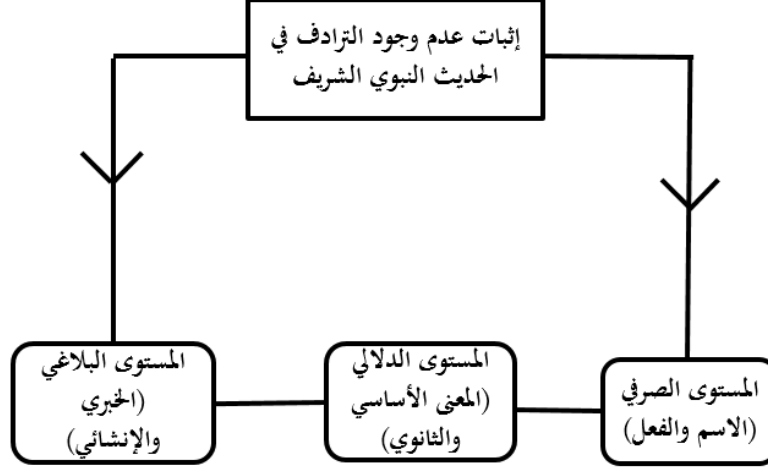
وقد كشفت الدراسة عن مجموعة من الحقائق اللغوية حول الموضوع، كما يأتي :

١. يشير من التحليلات التي قدمت في الفصل الرابع إلى أن هذه الدراسة يمكنها أن يقدم إسهامات في اللغة العربية والحديث النبوي الشريف كلاهما، تساهم هذه الدراسة في تحليل ثلاثة عناصر لغوية بخلاف دراسة الحالية التي تركز في عنصر واحد من عناصر مستوى التحليل اللغة العربية. أسهمت الدراسة في المستويات الثلاثة الكشف عن خصائص البنية الصرفية وكشفت الأوزان استخداما عند النبي صلى الله عليه وسلم، ومدى تنوع المعاني للكلمات المترادفة، كذا كشفت عن دور الأساليب المستخدمة والعدول الأسلوبية. توصلت الدراسة إلى إبراز خصوصية علم اللغة في الحديث النبوي الشريف من ثلاثة جوانب مهمة وهي

الجانب الصرفي - بين الاسم والفعل - والجانب الدلالي والجانب البلاغي - بين الأسلوب الخبري والإنشائي .

٢ . ومن ناحية أخرى، تركز هذه الدراسة على دراسة كلمة ومترادفاتها، وتستطيع أن تثبت من هذه الدراسة أنه لا يوجد الترادف في الحديث النبوي الشريف، كما في القرآن الكريم، على الرغم من تقارب المعاني الكلمات لا يمكن يسد مكانه كلمة أخرى ويؤثر على نفس الذوق لعدم استفاء الشروط لتلك الكلمة. إضافة إلى ذلك، هذه الدراسة يمكن أن تسهم في زيادة البحوث الموجودة التي تتعلق بدراسة الحديث النبوي الشريف من جانب اللغوي عامة والتحليل الأسلوبي خاصة. وعلى الرغم من ذلك، لا تنكر الباحثة وقوع الترادف في اللغة العربية بشكل عام.

٣ . ومن التحليلات التي حررت الباحثة في هذه الدراسة، يثبت منها على عدم وجود الترادف ودقة اختيار ألفاظ في الحديث الشريف، ويحمل كل لفظ في الحديث الشريف معنى مستقل وينفرد به، لا يصلح في غيره، ويشير هذه الظاهرة في الرسم البياني.



الرسم البياني ١.٠: النتيجة العامة للدراسة

٣٢،١ التوصيات

أما أهم التوصيات التي أخرجتها الباحثة من هذه الدراسة، فهي كالاتي :

١. تعد هذه الدراسة افتتاح الباب من الأبواب في دراسة الحديث النبوي من المستويات اللغوية. ولم

تكمل هذه الدراسة لأن لا تناقش الباحثة عن المستوى الصوتي، إذا كان الدراسة على المستوى الكلمة.

٢. تنوّعت الأحاديث النبوية إلى أنواع كثيرة منها نوع الحديث من حيث السند، وتدرج تحته الأحاديث

المتواترة والأحاديث الآحاد. وعلى الباحثين الآخرين إجراء الدراسة على الأحاديث المتواترة وهي الأحاديث

المنقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى. ويمكن أيضا أن توسّع الدراسة من الناحية اللغوية

والأسلوبية على بقية الكتب الستة، والهدف منه هو دراسة البيان النبوي والحفظ على سلامته ورفع مكانة

الحديث في الدراسات اللغوية وإبراز الجوانب الأسلوبية الرائعة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى الباحثين أيضا أن يعيد ترتيب صحيح البخاري حسب مضمون الحديث.

٣. تكثر في الغرب المناهج العلمية المتعددة، وعلينا أن نستفيد من المناهج الغربية الأخرى في التحليل -

ما عدا المنهج المستخدم في هذه الدراسة - على سبيل المثال التحليل الخطابي discourse analysis وتحليل المفردات الشائعة corpus linguistic، وتطبيقها على النصوص الدينية من القرآن الكريم والحديث النبوي بشرط محافظة على الأسس العلمية التي تبناها العلماء السابقون، من عدم التمسك بالنتائج السلبية على النصوص الدينية.

وما هذه النتائج والحقائق اللغوية والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة إلا ثمرة لاجتهادها المتواضع، وما جاء من حسنة فمن الله، وما جاء من سيئة فمن نفسها، والكمال لله وحده، وما من توفيق إلا من عنده.

### ٣٣،١ الخلاصة

تستخلص الباحثة مما سبق أن التحليل اللغوي لكلمة [بصر] ومترادفاتها في صحيح البخاري، هو تحليل لمجموعة من الظواهر اللغوية، تأتي في بدايتها الظاهرة الصرفية والدلالية والبلاغية. ومن هذا تجد الباحثة مختلف الفروق الجوهرية لكل من هذه العناصر التي قد حللت سابقا. ويعد المقارنة اللغوية لأي نص من النصوص

تعمل على حضور هذه المستويات جميعا، حيث تتضافر بعضها برقاب بعض. وعلى الرغم من ذلك، لا يكتفي بالنظر إلى هؤلاء المستويات، ويفغل جانبا أخرى للنص.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA  
جامعة العلوم الإسلامية  
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA